فبراير 14

نشرة دوريّة تصدر عن المجلس السّياسيّ في ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير - البحرين

صمود مقاومة
ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
المجلس السياسي

العدد الثاني – يونيو / حزيران 2024م

فلسطين .. والبحرين

- علاقات بين الشّعبين قبل نكبة 48
- مزاحم الشّتر.. الشّهيد المقاوم في جنوب لبنان
- نوح إبراهيم.. بواكير المثقف المشتبك
- سياسات الهويّة: الصّراع ضدّ السّكان الأصليين في البحرين



العدد الثاني

الفهرس

كلمة أولى ---------- 3

ملف العدد ---------- 4

تقارير عامة---------- 6

منبر الجمعة في البحرين ---------- 7

في مثل هذا اليوم---------- 8

من الموقف الأسبوعي ---------- 9

وجهة نظر ---------- 10

القاموس السّياسي ---------- 11

تقرير خبري ---------- 12

من أنشطة المجلس السّياسي ------ 13

من أجل دستور متقدم (2) ---------- 14

مواقف وتصريحات ---------- 15

إصدارات ---------- 16

من فكر القادة---------- 17

بروفايل ---------- 18

التحليل السياسي ---------- 19

«ثمّة ضرورة للعمل على توحيد جميع المسلمين، وليس هناك قضية يمكن أن يجتمع عليها المسلمون أهمّ من القضية الفلسطينيّة، وكذلك ضرورة ابتعاد المسلمين عن الخلافات الهامشيّة والصّغيرة، وتفعيل مبدأ الحوار ونبذ الفتن، وكلّ ذلك في مواجهةِ العدوان الصّهيونيّ المستمر بدعم من الاستكبار العالميّ، وعلى رأسه أمريكا».

تصريح للعلاّمة الرّاحل الشّيخ عبد الأمير الجمري (2006-1937) (بعد مشاركته في «مؤتمر علماء الإسلام لإنقاذ القدس ونصرة الشّعب الفلسطيني»، بيروت، يناير 2002م)

كلمة أوّلى

مشكلتنا مع الطّاغية حمد: وارثُ أجداده الغُزاة

قبل عام، أصدر المجلسُ السّياسيّ في ائتلاف **14** فبراير، بيانا بمناسبة انعقاد القمّة العربيّة الثّانية والثّلاثين في السّعوديّة، أوضح أنّها لم تفلح في تلبيةِ طموحات الشّعوب، وكرّست الدّيكتاتوريّة في البحرين. ودعا البيانُ إلى رفْض استضافة الكيان الخليفيّ للقمّة الثّالثة والثّلاثين لأنّها ستكون «ستارا آخر لتنفيذ المزيد من الإرهاب وتمرير التّطبيع».

رغم أنّ هذا الموقف سَبقَ «طوفان الأقصى»، وما تلاها من مجازر صهيونيّة تتالت على مسامع حكّام العرب؛ ولكن المشهد ظلّ على ما هو عليه، وتأكّدت المقاربةُ التي دعا إليها بيانُ المجلس السّياسيّ بضرورة الاحتجاج المبكّر على عقْد القمّة في البحرين. والذين تابعوا انعقاد القمّة في المنامة (مايو **2024**) ومخرجاتها؛ تأكد لهم ارتهان هذا النّظام للكيانات المطبّعة في الخليج، وأنّ الشّعوب كانت غائبةً كالعادة، إلاّ من العبارات الإنشائيّة الفارغة!

إنّنا نقولها صراحةً، إنّ مشكلتنا مفصليّة مع هذا الكيان غير الشّرعي في البحرين، وهي تتجسّد بشكل مركّز – على الأقل منذ **2002** – في شخص الطّاغية حمد والطّغمةِ التي تدير مشروعه بالحديد والنّار والدّسائس. إنّها مشكلةُ كيانٍ فاسدٍ واستبداديّ، بدأت وتوالت منذ احتلال القبيلة للبحرين، واعتبار شعبها وأرضها غنائمَ حرب. وخلال العقدين الماضيين، وخاصة بعد ثورة **14** فبراير **2011م**؛ تجسّدت هذه المشكلة - بكلّ معالمها في حُكم هذا الطّاغية، حيث تجمّعت فيه سيرةُ أجداده الغزاة، فهو: قاتِلُ النّفوس، هاتِكُ الأعراض، هادِمُ المساجد، سارِقُ البلاد، وناكثُ العهود. من هذه الزّاوية؛ تتحدّد رؤيتنا لواقع البلاد، ولطريق الخلاص من الطّاغية وكيانه. ■



البحرين.. وفلسطين: حملات التبرُّع والاحتجاج ودعْم المقاومة قبل نكبة 48

في هذا الملف الخاص؛ نستعرضُ محطّات متنوّعة من العلاقة الممتدّة بين البحرين وفلسطين قبل نكبة 48 وقبل إعلان سيطرة الصّهاينة على فلسطين واحتلالها، واضعين عناوين لكلّ محطّة تعبّرُ عن محتوى تلك المحطّة وطبيعة العلاقة القائمة في ذلك الوقت. لقد وضعنا هذا الملف تحت عنوان «هل تعلم؟» بقصد إثارة الانتباه والتّنبيه إلى هذه العلاقة، والتي قد يتجاذبها النّسيانُ أو التّغافل عند البعض، لسببٍ أو لآخر.

1. البحرين.. هدف المشروع الصّهيوني قبل فلسطين

هل تعلم: أنّ البحرين كانت هي البلد التي كان المشروع الصّهيونيّ يفكّر فيها لتكون «دولة لليهود» قبل التّفكير في فلسطين؟

في الثّاني من سبتمبر من العام 1917م تقدّم طبيبُ يهوديّ اسمه روشتين، مقيم في فرنسا؛ باقتراح إلى وزارة الخارجيّة البريطانيّة، طلبَ فيه إنشاء «دولة يهوديّة» في البحرين والإحساء! ويقضي المقترح أن تكون جزيرة البحرين هي المكانُ الذي يتمركز فيه ثلاثون ألف رجل من الفرقة اليهوديّة، لتلقّي التّجهيز والتّدريب لإعلان «الدّولة اليهوديّة». ورغم أنّ الاقتراح لم يحظ بتأييد البريطانيين آنذاك، ولكنه شكّل الأساس الذي خلق الوعي المبكّر لأهل البحرين تجاه القضيّة الفلسطينيّة، وضرورة دعم الكفاح الفلسطينيّ.

2. البحرين تتبرّع لفلسطين.. قبل قيام الدّولة الصّهيونيّة

هل تعلم: أنّ البحرين تبرّعت لعمارة الحرم القدسيّ الشّريف في فلسطين وبمبالغ فاقت التوقّعات؟

في العام 1924م، أعلن المجلسُ الشّرعي الإسلامي الأعلى في فلسطين عن دعوته للعرب والمسلمين من أجل التبرّع لدعم مشاريع ترميمٍ في بنيان الحرم القدسيّ الشّريف، الذي يشملُ المسجد الأقصى وقبة الصّخرة والآثار الإسلاميّة المحيطة بالحرم. وشهدت البحرين حملة تبرعات كبيرة، حيث جاءت على رأس البلدان التي جمعَ أهلها أعلى الأرقام، وبلغت تبرعات البحرين مبلغ 2681 جنيها مصريا و780 قرشا، وجاءت بعدها كلّ من الكويت والمحمرة وسوريا ومصر وتركيا والمهاجرون في أمريكا. وتمّ تسليم مبلغ التبرّعات إلى المجلس بالقدس خلال زيارة لوفد بحرينيّ إلى القدس ضمّ قاسم الشّيراوي، عبدالله الزائد، وعبدالرحمن القصيبي.

3. خيانة آل خليفة لفلسطين منذ 1936

هل تعلم: بأنّ حاكم البحرين في العام 1936م حمد بن عيسى آل خليفة استجابَ للبريطانيين ورَفضَ دعم الفلسطينيين؟

في ذلك العام، جرى إضراب عام شهير في فلسطين، وقد تلقّى حمد بن عيسى رسالة رسميّة من رئيس اللّجنة العليا لمساعدة المصابين في فلسطين، يطلبُ فيها من الحاكم الخليفي أن تساعد البحرين الفلسطينيين في الانتفاضة وجمْع المال لهم. فقام الحاكمُ باطلاع المندوب البريطانيّ على الرّسالة، والتي اعتبرها «ذات لهجة معادية لبريطانيا»، وأمرَ الحاكمُ الخليفي بعدم اتّخاذ أية خطوة، وهو ما قام به الحاكم، وتجاهلَ نداء فلسطين وانتفاضتها. ووصفَ المندوب البريطاني الحاكم حمد بن عيسى بأنه «لا يهتم بفلسطين، وفكرته مشوّشة عن موقع البلد وسكانه».

4. القضية الفلسطينيّة في صُلب مطالب الإصلاح في البحرين

هل تعلم: بأنّ قضية فلسطين كانت حاضرةً على امتداد الحراك المطلبي والاحتجاجات الشّعبيّة في البحرين؟

في العام 1938م كانت الحركة الإصلاحيّة في البحرين تدعو إلى إنشاء مجلس تشريعي وإصلاح التّعليم وإطلاق الحريّات وغير ذلك، ولكن قضيّة فلسطين كانت حاضرة أيضا، إذ نشرَ ناشطون بجريدة «الرّابطة العربيّة» في القاهرة رسالةً مطوّلة تحت عنوان «صرخة تنبعث من أعماق قلب البحرين»، وتسرد المطالب الشعبيّة التي كان مطلبها العاشر «منع اليهود من دخول البلاد وإلغاء جنسيتّهم البحرينيّة». وهذا الوعي المبكر جاء بفضل المنشورات التي تصل البلاد، ومنها صحيفة وصلت إليها عام 1936م، وتدعو إلى إنقاذ فلسطين، وكان يحرّرها الشّيخ محمد حسين كاشف الغطاء من النجف الأشرف بالعراق.

5. أوّل لجنة تضامن بحرينيّة لنصرة كفاح الشّعب الفلسطيني عام 1939

هل تعلم: بأنّ المواطنين في البحرين سارعوا إلى جمع تبرعات لدعم الكفاح في فلسطين قبل قيام الكيان الصّهيوني؟

في العام 1939م أقرّ المندوب البريطاني في البحرين بأن هناك حملات تبرّع لشعب فلسطين ينظّمها الأهالي. وقد بذل الأهالي جهودا لتشكيل لجنة لمساعدة ثوار فلسطين وأهلها، وتمّ عقْد اجتماعات عدّة لهذا الغرض، وكان هناك إصرار على أن تكون لجنة علنيّة، ورغما عن الاستعمار البريطاني في البحرين، إلى أن أُعلن في في 5 يونيو/ حزيران 1939 عن ميلاد أوّل لجنة تضامن بحرينيّة لنصرة الكفاح الفلسطيني، تحت اسم «لجنة إعانة أيتام فلسطين»، وكان الهدف الأساسي منها مساعدة الكفاح في فلسطين، وباشرت بعدها جمْع التبرّعات في مناطق البحرين، والدّعوة إلى مواجهة الصّهيونيّة.

6. «يوم القدس» قبل 75 عاما.. البحرين تنظم «أسبوع القدس» في نوفمبر 1947م

هل تعلم: بأنّ البحرين وأهلها نظّموا فعاليّات شبيهة بيوم القدس العالمي قبل أكثر من 75 عاما؟

في أكتوبر 1947م شوهد في شوارع المنامة وسوقها بيانُ يدعو إلى المواطنين للمشاركة في «أسبوع فلسطين»، وحضور اجتماعات تضامنيّة تحت عنوان «التبرّع بالمال وإنقاذ الفلسطينيين». وحملَ توقيع «لجنة إعانة فلسطين - البحرين» تحت عنوان «أنقذوا أولى القبلتين». نُظّم مهرجان خطابيّ في المجالس والأنديّة والمدارس والسّاحات العامّة مصحوبا بفعاليّات فنيّة، إضافة إلى جمْع تبرّعات نقديّة وعينيّة عبر حملات جالت في الأسواق والمنازل بمختلف القرى، من خلال حافلة ترفعُ علم فلسطين وبالهتافات التي تصدحَ من مكبّرات الصّوت. وهو حدث غير مسبوق في تاريخ البحرين. وتفجّر الموقفُ بعد شهر من «أسبوع فلسطين»، حيث خرجت حشودُ من المتظاهرين في شوارع المنامة والمحرق ضدّ قرار تقسيم فلسطين الذي أوصت به الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة في نوفمبر 1947م، واستجاب المواطنون بعدها لقرار الإضراب وتوقّفت الحركة التجاريّة في البلاد تماما. ■

نوح إبراهيم: من فلسطين والبحرين.. بواكير المثقف المشتبك



اختار الفلسطينيّ نوح إبراهيم (1913-1938) أن ينتقل من العراق إلى البحرين، في رحلةٍ كان يفترض أنّها في سياق وضعيّة التّرحال الإراديّ، الذي عُرف به الفلسطينيّون قبل العام 1948. لم يكن إبراهيم خارج النّسق العام الذي أملته الأحداثُ في فلسطين، وفي المرحلة التحوليّة التي شهدتها حقبة الثلاثينيّات من القرن العشرين. فنموذج المثقف الثّوري الذي بدأه نوح مبكّرا تأثّر بالخارطةِ العربيّة في تلك المرحلة الحرجة، حيث كانت على وشك الاهتزاز والتمزّق.

سجّل إبراهيم حضوره في حقلي الثّقافة والثّورة، حيث اشتغل في إحدى المطابع بعد أن اضطرّ إلى تركْ دراستهِ الابتدائيّة ليوفّر لقمة العيش لعائلته الفقيرة. من خلال عالم الطّباعة؛ توفّر إبراهيم على المعرفةِ الأساسيّة التي تُشكل وعي المثقف بزمنه. من خلال الشّعر الثّوري؛ برز بوصفه شاعر الثّورة وبمواصفاته ثلاثيّة خاصّة: الشّجاعة في مواجهة المحتلّ (الاشتباك العام)، والموقف الرؤيويّ المباشر (الرأي الثّوريّ)، والحضور الميدانيّ (الاشتباك الخاص). دَفَعه ذلك بشكل طبيعيّ لأنْ يكون رفيقا للشّهيد القائد الشّيخ عزّ الدين القسّام، وشاهدا وسجينا وشهيدا في انطلاقته الثّوريّة الأولى في تاريخ فلسطين.

قبل ذلك، وبما يدلّ على شهرة إبراهيم في مجال النّشر والطّباعة؛ فقد ذهب إلى العراق في العام 1934، ليُقدّم تجربته للناشرين العراقيين، وقد ذاع صيته كما يظهر من الطّلب الخاص الذي تلقّاه من البحرين لأن يحضر إليها، وينشئ المطبعة التي سيُوكل بها إصدار أوّل صحيفة في هذه البلاد. تولّى نوح الإشراف الفني على مطبعة وصحيفة «البحرين» التي أصدرها عبد الله الزايد، وبقي في البحرين لأكثر من عام ونصف، شاركَ فيها أهلها حراكهم الثقافيّ والوطنيّ. كان الأهالي ونخبة المجتمع يحرصون على حضور المجالس التي يتواجد فيها نوح، في المنامة والمحرّق، ما أسهم في توطيد علاقته بهذا البلد وأهله، كما عبّر من خلال أشعاره التي أشاد فيها بشعب البحرين وأخلاقه. أسهمَ نوح في تكريس القضيّة الفلسطينيّة داخل البحرين، وكان ذلك - من بين عوامل أخرى - رافدا لانتشار الموضوع الفلسطينيّ في البلاد. يقرّر نوح العودة إلى فلسطين إثر اندلاع الثّورة، فيخوضُ في معاركها هناك، حتى استشهاده في الميدان إثر جريمة غادرة من الاحتلال البريطانيّ. ■

الإفراجات الأخيرة جاءت دون الآمال.. وجرائم الصّهاينة ستجلب المزيد من الخزي



شكّل ملفّ السجناء السياسيّين وإبقاء المئات منهم في سجون النظام الخليفيّ وجرائم الكيان الصهيونيّ المتواصلة في غزّة منذ أكثر من 7 أشهر أهمّ محاور منبر الجمعة طيلة شهرَي أبريل/نيسان ومايو/أيّار. سماحة الشيخ علي الصددي أكّد أنّ البلد في أمسّ الحاجة إلى إصلاحات تتصل بجذور الأزمات، وإلى معالجات لا تقف عند السّطح، واعتبر الإفراجات الأخيرة «دون آمال الكثيرين وتطلّعاتهم» في الإفراج عن كبار السنّ والمرضى، بل في تبييض السّجون وبلا استثناء.

سماحة الشّيخ محمد صنقور وجد، من جهته، أنّ هذه الإفراجات أحدثت شعورا بالغَبن لدى عوائل السّجناء الذين لم تشملهم هذه الإفراجات وضاعفت من الحزن والقلق في قلوبهم، وربط سماحته قضيّة المفرج عنهم بقضيّة البطالة وتدنّي الأجور في ظلّ غلاء المعيشة المفرط وكثرةِ الضرائب والالتزامات الماليَّة المختلفة. وتناول الشّيخ صنقور في خطبة يوم الجمعة 19 أبريل/نيسان الردّ الإيرانيّ على العدوان الصهيونيّ على القنصليَّة الإيرانيَّة في دمشق، مؤكّدًا مشروعيّته ردّا على هذا الاستهداف الذي يُعدُّ انتهاكا سافرا للقانون الدوليّ. ولفت سماحته إلى أنّ ما يرتكبُه الكيان الصهيونيّ في رفح من جرائمَ واستهدافٍ للمدنيّينَ والأطفالِ والنساء لا يعدو كونه محاولاتٍ يائسة يبتغي من ورائها تحقيق صورة نصرٍ فَشل في تحقيقِه على مدى سبعة شهور، ولن يَجني منها سوى الخيبةِ والمزيد من الخِزي والعار.

وفي خطبة يوم الجمعة الأخير من مايو/أيّار لفت الشيخ صنقور إلى أنّ الدّول الدّاعمة للكيان الصهيونيّ تبتغي من استمرار حربه على غزّة تثبيت نفوذها في المنطقة وإحكام هيمنتها في المنطقة، ولا سبيل إلى ذلك دون حماية لربيبتها «إسرائيل» وإغرائها بالقضاء على المقاومة ولو مِن طريق إبادة الشعبِ الفلسطينيِّ عن آخرِه، حيث إنّ القضيّة الفلسطينيَّة وقوى المقاومة هي المؤرِّقُ الأكبر لهذه الدّول. ■

بعد خطبة ناريّة في «الخوّاجة».. حادثٌ يُودي بحياة العلاّمة الغريفي



في 27 يوليو/ تموز العام 1985م؛ اهتزّت البحرين بنبأ الحادث المروريّ الذي تعرّض له العلاّمة السّيد أحمد الغريفيّ، في الشّارع الجديد الممتد خلف عين عذاري قادما من العاصمة المنامة، وهو في طريق عودته إلى منزله الجديد الكائن في قرية عالي وسط البلاد. فقد تعرّضَ إطارُ أماميّ للسّيارةِ التي كان يقودها الغريفيّ إلى «عطبٍ مفاجئ»، ما أدّى إلى انقلابِ السّيارة عدّة مرّات، وأُصيب السّيّد بكسورٍ وجروح بليغة، أدّت إلى نزيفٍ حادّ في منطقةِ الرّأس، وأُعلِن استشهاده بعد ساعتين من نقلهِ إلى المستشفى، في حين نجى ابنه الأكبر «السّيد محمّد» بعد أن تعرّضَ لتكسّر في أسنانه.

في اليوم التّالي، احتشد المواطنون في مواكب التّشييع التي امتدّت من منطقة النّعيم - مسقط رأس الغريفيّ - إلى مقبرة عالي، حيث وُوري الثّرى. رحلَ الغريفي وهو في سنّ الأربعين، وكان في أوْج نشاطه الدّينيّ والحركيّ. فبعد تخرّجه من كليّة الفقه بالنّجف؛ استقرّ في البحرين مدّة أربع سنوات، ثم توجّه إلى جامعة الأزهر في القاهرة، وتحصّل هناك على شهادة الماجستير، وعادَ في العام 1978م وبدأ بإقامة صلاة الجماعة في مسجد الخواجة بالمنامة. منذ تلك اللّحظة؛ تولّى الرّاحلُ تربية الجيل الأوّل من الحركيين الإسلاميين الذين سيتولّى قسمٌ كبير منهم بناء الطّلائع الأولى للحركة الإسلاميّة الحديثة في البلاد، وقد تعرّض الرّاحل لمضايقاتٍ عديدة من السّلطات. وُجّهت الاتّهاماتُ إلى النّظام بالضّلوع وراء تدبير اغتيال السّيد الغريفي، لاسيما أنّ آخر خطبة للرّاحل بعد صلاة العشاء في مسجد الخوّاجة؛ انتقدَ فيها برنامجا تلفزيونيّا تهجّمَ على أهل البيت، وأشارَ إلى ضلوع السّعودية في نشْر كتب معاديةٍ للشّيعة، وقال إنّ ذلك يهدّد الأمن والاستقرار. إضافة إلى ذلك؛ كد شهودُ عيان وجودَ سيارتين كانتا تلاحقان سيارة السّيد الغريفي قبل الحادث، علما أنّ هوية الذين نَقلوا السّيد الغريفي وابنه إلى المستشفى ظلّت مجهولة، ولم تُفصح السّلطات للرّأي العام عن التّحقيقات المزعومة التي أجرتها. ■

اندفاع الطّاغية للتقرّب من إيران جزء من الخداع والتّضليل

في شهر أبريل/نيسان 2024 نوّه المجلسُ السياسيّ في ائتلاف 14 فبراير إلى أنّ الحراكَ الشّعبيّ في البحرين على استعدادٍ متصاعدٍ لتبديد كلّ أوهام الكيان الخليفيّ وأكاذيبه، وأنّ الشّعب لا يزال قادرا على إسقاطِ الرّهانات الخاسرةِ وسياسات الحصار، حيث أشاد بحراكه في «يوم القدس العالميّ» ودعم غزّة.

وحول المعتقلين السياسيّين شدّد على المعنى الذي ذكره آية الله الشّيخ عيسى قاسم بأنّ «العذاب الدّائم» الذي يعانيه الشعب والسّجناء السّياسيّون ليس له من علاجٍ إلّا استرجاع حقّ الحريّة، وأنّ المسؤوليّة في ذلك «ملقاة على الشّعب والمعارضة، وكلّ ذي دين حقيقيّ أو ضمير». واعتبر المجلس السّياسيّ إن «إفراجات العيد» جاءت في إطار تطوّرات المستوى الإقليميّ مع اشتداد المواجهة مع الكيان الصّهيونيّ وحلفه الأمريكيّ الشّيطانيّ، وأنّها ضمن المنظومةِ الأمنيّة التي شيّدها الكيانُ الخليفيّ في السّنوات الأخيرة بالتّعاون مع البريطانيّين والأمريكيّين.

وتوقف المجلس في 20 مايو/أيار عند فاجعة رحيل الرّئيس الإيراني السّيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجيّة أمير عبد اللّهيان ومرافقيهما في حادثة الطّائرة الأليمة، واستذكر مواقفَ الرّاحلين في نصرة شعب البحرين والدّفاع عن مظلوميّته.

وفي موقفه الأسبوعيّ يوم الإثنين 27 مايو/ أيّار أبدى المجلس السياسيّ شكوكه حيال التّصريحات التي أدلى بها الطّاغية حمد أثناء لقائه الأخير بالرّئيس الرّوسيّ بوتين في موسكو، وحديثه عن علاقة حُسن الجوار مع الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، معتبرا اندفاعة النظام نحو إيران جزءا من الخداع والتّضليل، في ظلّ استمراره في مخطّط إبادة الشعب واستجلابه القوى والاستخبارات الأجنبيّة إلى البلاد لشنّ العدوان على الدّول والشعوب المجاورة. ■



ربيع البحرين في مواجهة «خريف الاستبداد والاستعمار»

مع دخول ثورة البحرين في فبراير/ شباط الماضي (2024) سنتها الثّالثة عشرة؛ يتأكّد نجاحُ شعب 14 فبراير في معركةِ الحريّة والكرامةِ التي يخوضها في ظلّ ما يمكن وصفه بأنّه «خريف الاستبداد والاستعمار». وفيما يلي خلاصات الثّورةِ وعبرها الكبرى:

1. قلّةُ عدد السّكان في البحرين لم يمنع من تحوّل ثورة 14 فبراير إلى نموذج ثوريّ متجدِّدٍ بالإبداعِ والحيويّة. والدّليل هو عدم توقّف الحراكُ الشّعبيّ، فكان ذلك امتيازا خاصّا لهذه الثّورةِ التي انتصرت على «الصّراخ في الظّلام».
2. إنّ ثبات قادةِ الثّورة في السّجن؛ وفّرَ مؤونةً معنويّةً وسياسيّة كبيرة، ليس على صعيد استمرار الحراك الشّعبيّ فحسب، ولكن أيضا في تعزيزِ عناصر القوّة. وفشلَ النّظامُ في التّأثير على الرّمزيّة القياديّة للقادة المعتقلين في نفوس النّاس.
3. اكتملت معادلةُ الانفصالِ بين آل خليفة والبحرانيين بعد اتّضاح أنّ الصّراع القائم في البلاد هو صراعُ على «الوجود والهويّة والمصير»، وليس صراعا على مطالب سياسيّةٍ، أو تحسينات في الوضْع الحقوقيّ.
4. نجحَ البحرانيون في إفشالِ مخطط حرْف الثّورة إلى دائرةِ «الثورات المضادة» التي قادَتها السّعودية، ودولُ أخرى. وقفَ المواطنون في وجه إثارةِ الفتن المذهبيّة، رغم الاضطّهاد الطّائفيّ والتّعدّي العلنيّ على عقائد المواطنين وأئمتهم.
5. وظّفت الثّورةُ كلّ وسائل المقاومة المدنيّة: التّظاهرات، الإضرابات، التّحدي الميدانيّ، التّصدّي الثّوري، توقيع العرائض، الاعتصامات، والحملات الإعلاميّة. وهذا التنوّع أضافَ قدرةً على مزْج الشّعبيّ بالثّوريّ، والسّلمي بالمقاومة.
6. أخفقَ آل سعود في فرْض الهيمنةِ الكاملة على البحرين، وفَشلوا في استخدام ملف البحرين لتأجيج الصّراع الإقليميّ. وكانت الهزائم التي مُنِي بها آل سعود، في العراق، اليمن، سوريا، لبنان، وغيرها، استكمالا لهزيمتهم المستمرّة في البحرين.
7. أقامت الثّورة جدارا عازلا مع الوجود الأجنبي الذي تمثّله القاعدة الأمريكيّة والبريطانيّة في البلاد، واعتباره احتلالا. ومهّد ذلك للحراكات الشّعبيّة على صعيد مقاومة التّطبيع مع الكيان الصّهيونيّ، ونصرة المقاومة الفلسطينيّة المظفّرة. ■



القاموس السّياسي:

سياسات الهويّة: نموذج الصّراع ضدّ السّكان الأصليين في البحرين

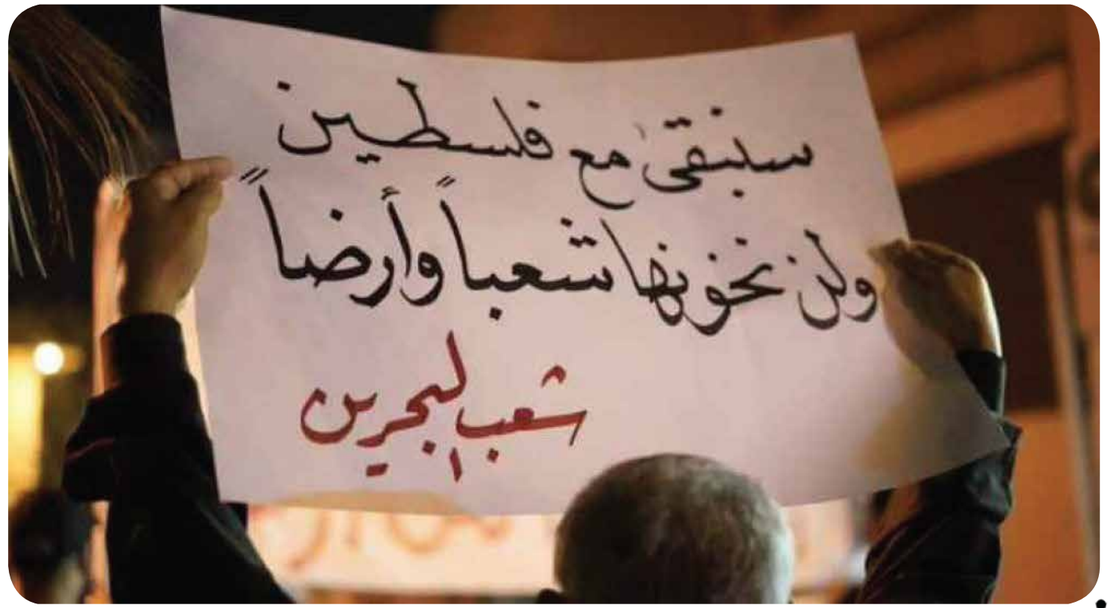
ظهرَ مصطلحُ «سياسات الهويّة» في أواخر القرن العشرين، ليصف واقعَ الشّعوب التي تعاني من صراع سياسيّ بسبب ما تواجهه من عدمِ الاعتراف بهويّتها - بشكلٍ قانونيّ وسياسيّ ودستوريّ - واضطرار هذه الشّعوب لخوْض معارك عدّة من أجل انتزاع هذا الاعتراف بهويّتها الخاصّة. على مستوى تاريخ ظهور هذا المصطلح؛ يمكن الإشارة مثلا إلى المفكر المناضل «فرانز فانون» الذي فسّرَ التحرُّر من الاستعمار على أنّه «صراع» ضدّ الهويّات التي تفرضها الدّولُ الإمبرياليّة على البلدان بعد نيْلها الاستقلال الظّاهري (العسكري).

إنّ الوقوف في وجه «سياسات فرْض الهويّة أو إلغائها» هو عملٌ نضاليّ متعدّد الأشكال، يستند على التّصدّي لهويّةٍ محدّدةٍ أحاديّة يتبنّاها النّظامُ الحاكم حصْرا، ويفرضها على المجتمع، وعموم المواطنين، في حين يعمل هذا المجتمع ومواطنوه على استعادة هويّتهم التي تتعرّض للمحو، أو التّهميش، أو التّغييب.

في البحرين، يمكن القول بأنّ الصّراع بين المعارضة والنّظام الخليفيّ الحاكم؛ قائمٌ على «سياسات الهويّة»، حيث إنّ ما يجري - منذ احتلال آل خليفة البحرين - هو عمليّات متنوّعةٍ من محو وإزالةِ وتشويه لهويّة المواطنين الأصليين (البحارنة)، الذين ينتمون إلى هويّةٍ عريقة بالانتماء لمذهب الشّيعة الإماميّة، وإلى تاريخ من الطّقوس والتّقاليد المتجذّرة في أساليب العيش، واللّهجات، وعموم السّلوكيّات الخطابيّة. كلّ ذلك واجهَ، اعتداءات ماديّة ورمزيّة من قِبل آل خليفة، تنوّعت بين الاستئصال، والنّبذ، والإبادة، وعدم الاعتراف بهذه الهويّة، وأضحى الصّراعُ السّياسيّ القائم بين السّكان والنّظام صراعا من أجل استعادة الاعتراف بهويّة السّكان الأصليين والأرض المسلوبة والتّاريخ الأصيل لشعب البحرين، بالتّوازي مع مقاومة فرْض آل خليفة لهويّتهم ولهجتهم الخاصّة، قبل احتلالهم للبحرين في العام 1782م. ■



القمّة العربية الثّالثة والثلاثون في البحرين: بهرجة.. وغيابٌ لصوت الشّعوب



عُقدت القمّة العربية الثّالثة والثّلاثون في البحرين بتاريخ 16 مايو/ أيار 2024م. اصطفّ المشاركون في الممرّ المؤدّي إلى قاعةِ الاجتماع، محاطين بالأطفال الذين دُرِّبوا على نثْر الورود على الزّعماء، وكأنّهم في عرسٍ أو انتصار، كما علّق روّادُ مواقع التّواصل. لم يكن هذا المشهد وحده ما أثار استياءَ المتابعين، فقد تجاهلت القمّة أهمّ إنجاز للعرب منذ عقود، المتمثّل في مقاومة غزّة لجيش الاحتلال، وما رافقَ ذلك من قيامٍ مجيدٍ للمقاومةِ في المنطقة.

من جهةٍ أخرى، لم يستغرب كثيرون هذا التّجاهل الرّسميّ، فأغلبُ المشاركين في القمّة صدرت عنهم إدانات للعمل البطوليّ في 7 أكتوبر، واستعملوا تعبيراتٍ شبيهة بما قاله وليّ العهد الخليفيّ سلمان، حين وصفَ ما جرى بأنّه «بربريّة»، ولذلك لم تتفاعل شعوبُ المنطقة مع القمّة. كان ردّ «الجمعية البحرينيّة لمقاومة التّطبيع» مباشرا على القمّة، حيث أطلقت حملةً تحت وسْم «قمتنا غزة»، وأتْبَعَت ذلك باعتصام جماهيريّ، مصحوبا باحتجاجاتٍ شهدتها مناطق البلاد، وبينها تظاهرة الدّراز التي تنطلقُ كلّ أسبوع بعد صلاة الجمعة.

كانت كلمةُ الطّاغية حمد في افتتاح القمّة عنوانا آخر على الدّعاية الكاذبة التي أحاطت القمّة، حيث تحدّث عن «العمل المشترك لمواجهة العدوان على الأشقاء في فلسطين» و«العمل السّياسيّ الجاد»، و«خيار السّلام الاستراتيجيّ»، وهو ما علّق عليه أحدهم بالقول «إنّ حمد أحرى به أن يطبّق هذه الشّعارات مع شعبه»، بسبب «تشبّهه بالصّهاينة في إبادة هويّة المواطنين ووجودهم». ■

ندوة سياسيّة تحت عنوان «قمم بلاشعوب» ضمن برنامج «حديث البحرين»

ضمن برنامج «حديث البحرين»، أقام المجلسُ السياسيّ في ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير ندوتين سياسيّتين، حملت الأولى عنوان: «شباب البحرين.. تضحيات مستمرّة وتطلّعات من أجل مستقبل أفضل»، استضاف خلالها مدير المكتب السياسيّ لائتلاف شباب ثورة 14 فبراير في بيروت الدكتور إبراهيم العرادي؛ كلّا من الكاتب السياسيّ محمد ناس، والمتحدّث باسم هيئة شؤون الأسرى جعفر يحيى.

وفي الثانية التي نظّمها بمناسبة انعقاد القمّة العربيّة الثالثة والثلاثين في المنامة تحت عنوان «قمم بلا شعوب»، قال الباحثُ والناشط السّياسيّ الدكتور فؤاد إبراهيم إنّ هذه القمّة ستنتهي كما بدأت القمم السّابقة، ولن يصدر عنها أيّ أمر مهم أو أيّ قرارات استثنائيّة، وسيكون ما قبلها كما بعدها ولن يتغيّر شيء، فهي ستكون قمّة دعائيّة وعلاقات عامّة. ورأى أنّ مجرّد مشاركة النظام الخليفيّ في التحالف ضدّ اليمن يعني مشاركة النظام السعوديّ، لأنّه لا يمكن أن يقرّر بمفرده من دون رضا «أعمامه في الرياض»، مؤكّدًا أنّ هذه المشاركة بضوء أخضر سعوديّ، وكأنّ النظام بات مندوب النظام السعوديّ فيه.



أمّا الكاتب والمحلّل السياسيّ اليمنيّ الأستاذ حميد رزق فقد رأى أنّ الجامعة العربيّة لم تقدمّ للشعب الفلسطينيّ على مدى ثمانين عاما من النكبة سوى التنازلات، وكانت بمثابة خيمة للخداع والتآمر على الشعوب العربيّة والإسلاميّة، متوقعًا من القمّة العربيّة المزيد من المؤامرات والتوصيات لقمع الشعوب أكثر كي لا تتضامن مع فلسطين ولا يرتفع صوتها أكثر، وقال إنّ الأنظمة التابعة لأمريكا تعمل على ضرب الوعي الحقيقي للشّعوب، وهي نفسها ستغرق مع غرَق المشروع الصهيونيّ، ودماء غزّة هي بداية مرحلة التغيير والتصحيح على مستوى المنطقة. ■

المراحل العمليّة في صياغة الدّستور: تجربة دستور 73

بقلم: أبو لؤي البحرانيّ

» **مـا المرّاحـل العمليّـة التـي يعْبُرهـا، في العـادة، أيّ إصـلاح دسـتوري؟**

إنّ مراحـل عمليّـة التّجديـد الدّسـتوريّ تشـمل ثـلاث مراحـل أساسيّة، وهـي: مرحلـة مـا قبـل صياغـة الدّسـتور، مرحلـة صياغـة الدّسـتور، ومرحلـة اعتمـاد الدّسـتور في صيغتـه النّهائيّـة.

» **هـل مـرّت عمليّـة وضْـع دسـتور 73 (العقـدي) بهـذه المراحـل الثّـلاث؟**

مـرّ إعـداد دسـتور 73 بهـذه المراحـل. قبلهـا بعامين، كان حـراك مطلبـيّ بخصـوص الدّسـتور الـذي ينبغـي أن تنالـه البحريـن بعـد الاسـتقلال، أي مـع العـام 1971م. ولاشـكّ في أنّ عمليّـات مرحلـة «مـا قبـل الدّسـتور» وأنشـطتها لا تقتصـر على هـذه المـدة الزّمنيّـة، بـل شـملت مـددا طويلـة مـن النّضـال الوطنـيّ الـذي امتـدّ عقـودا مـن أجـل بنـاء دولـة حديثـة ودسـتوريّة، لكـن النّقاشـات العمليّـة المباشـرة بخصـوص الدّسـتور كانـت مكثّفـة بُعيـد إعـلان الاسـتقلال، وكانـت التّركيبـة الاجتماعيّـة والسّياسـيّة في البحريـن تُملـي شـكلا معيّنـا مـن هـذه النّقاشـات بالنّظـر إلـى طبيعـةِ الجماعـات السّياسـيّة السّـائدة، والسّـياق العـام الـذي أحـاط بالبـلاد في ذلـك الوقـت.

» **مـاذا عـن المراحـل الأخـرى، أي صياغـة الدّسـتور وإقراره؟**

إنّ مرحلـة صياغـة الدّسـتور، واعتمـاده نهائيّـا في مرحلـةٍ أخيـرة؛ جـاءت بالشّـكل التّالـي: أصـدر الحاكـم آنـذاك (عيسـى سـلمان آل خليفـة) في يونيـو/ حزيران1972 مرسـوما بانتخـاب مجلـس تأسيسـي، مناط بـه وضْـع مشـروع الدّسـتور. مـرّة أخـرى، فـإنّ السّـياقات في ذلـك الوقـت تُفصـح عـن عمليّـةٍ غيـر مكتملـةٍ ديمقراطيّـا، سـواء مـن ناحيـة قانـون الانتخـاب (مثـلا: حرمـان المـرأة مـن حـقّ التّصويـت والترشُّـح)، أم مـن ناحيـة الصّياغـة الملتبسـة للمجلـس التأسيسـي (ضمّ 22 نائبـا منتخبـا، مضافـا إليهـم 8 أعضـاء معيّنيـن مـن الحاكـم، وعضويـة 12 وزيـرا بحكـم مناصبهـم). إنّ أيّ سـياق ملتبـس (غيـر شـفّاف) يـؤدي إلـى عمليّـات ملتبسـة، وإلـى نتيجـةٍ ملتبسـة (دسـتور ملتبـس). بوتيـرةٍ متسـارعة، انعقـدَ المجلـسُ التأسيسـي في ديسـمبر/كانون الأول 1972، وانتهـى مـن إعـداد مشـروع الدّسـتور في يونيـو 1973م، وصـدرَ بعدهـا مباشـرة مرسـومُ أميريبإقـرار هـذا الدّسـتور. نـصّ الدّسـتورُ على انتخـاب 30 عضـوا في مجلـس وطنـي مـن غرفـةٍ واحـدة، عبـر الاقتـراع العـام، يُضـاف إليهـم أربعـة عشـر وزيـرا معيّنـا في المجلـس بحكـم مناصبهـم. وبالنّظـر إلـى هـذه الالتباسـات السّـياقيّة، وقصـور المحتـوى الدّيمقراطـيّ للدسـتور؛ لـم يكـن مـن المفاجـئ أنّ دسـتور 73 لـم يُسـفر إلاّ عـن انتخاباتٍ برلمانيّـة واحـدة، حيـث سـرعان مـا ألغـى عيسـى نفسـه البرلمـان وجمّدَ العمـلَ بالدّسـتور، وأصـدرَ مرسـوم قانـون أمـن الدّولـة الـذي حكـمَ البـلاد مـن 1975 إلـى 2002م.

» **مـاذا يعنـي ذلـك؟ مـا المسـتفاد مـن هـذه التّجربـة؟**

أوّل الـدّروس المسـتفادة هـو ضـرورة العنايـة بمرحلـة مـا قبـلَ صياغـة الدّسـتور. هنـاك اعتقـاد خاطـئ مـن أنّ وضْـع الدّسـتور يقتصـر على مرحلـة الصّياغـة، مـا يجعـل النّـاس والفاعليـن يفوّتـون خطـوات أساسـيّة قبـل الصّياغـة قـد تـؤدّي إلـى نجـاح (أو فشـل) المسـعى نحـو الدّسـتور. إنّ مرحلـة مـا قبـل الصّياغـة تشـتمل جملـة مـن الخطـوات الهامّة على صعيـد الانكبـاب على التّغييـر الدّسـتوري، وخلْـق الأجـواء العامّـة المحفّـزة في هـذا الاتجـاه، وبنـاء سلسـلةٍ مـن العمليّـات (الإعلاميّـة، السّياسـيّة، الدّبلوماسـيّة، الاحتجاجيّـة..) لتأسـيس سـياقٍ (محلّـي وخارجـيّ) مناسـبٍ لإنضـاج تفـاوض جـادّ يُفضـي إلـى وضْـع دسـتورٍ أو إجـراءاتٍ دسـتوريّة سـليمة. ■

مواقف وتصريحات

علماء البحرين: محرقة رفح دليل تواطؤ الغرب مع الصّهاينة



نـدّد كبـارُ العلمـاء في البحريـن بالجريمـةِ المروّعـة التـي ارتكبهـا الصّهاينـة في رفـح وحـرْق خيـام «اللاجئيـن الذيـن غُـرّر بأنهـم في مأمـن». وفي بيـان صـادر بتاريـخ 28 مايو/أيـار 2024م قـال العلمـاء بـأنّ مـا حصـل جـرى «بمسـمع ومـرأى مـن العالـم بأسـره»، متهميـن الغـرب بالتواطـؤ مـع الصّهاينة ولاسـيما أمريـكا. وأضـاف البيـان «كنّـا ومـا زلنـا نرفـض التّطبيـع - ابتـداء واسـتمرارا- مـع مـنْ لا ذمـام ولا إيمـان لـه». وقّـع على البيـان أصحـابُ السّـماحة السّـيد عبـدالله الغريفـي، الشّـيخ محمـد صالـح الربيعـي، الشّـيخ محمـد صنقـور، الشّـيخ محمـود العالـي، والشّـيخ علـي الصّـددي.

رئيس شورى الائتلاف: رحيل السّيّد رئيسي ورفاقه «محزن وصاعق»



وصفَ رئيسُ مجلس الشورى في ائتـلاف شـباب ثـورة 14 فبرايـر رحيـلَ الرّئيـس الإيرانـيّ السّـيد إبراهيـم رئيسـى ووزيـر خارجيّتـه أميـر عبـد اللهيـان ورفاقهمـا في حادثـة المروحيـة بتاريـخ 19 مايـو/ أيـار بأنّـه «مفجـع ومحـزن بأسـى كبيـر»، واعتبـر مـا حصـل بأنـه «صاعـق» بسـبب غيـاب «الثّلـة المؤمنة الصّابـرة التـي وهبـت نفسـها لخدمـة الدّيـن ونصـرة المسـتضعفين» وخاصـة في فلسـطين المحتلّـة وغـزّة، ولفـت في بيـانٍ بـأنّ «مـا يطمئـن اليـوم أنّ الجمهوريّـة الإسـلاميّة الّتـي بُنيـت على المؤسّسـات والاسـتراتيجيّات وحكمـة قائدهـا لـن يؤثّـر هـذا الفقـد الأليـم في تقدّمهـا وعملهـا».

العرادي: فتح التطوّع في الجيش يستقطب الموالين والمجنسين



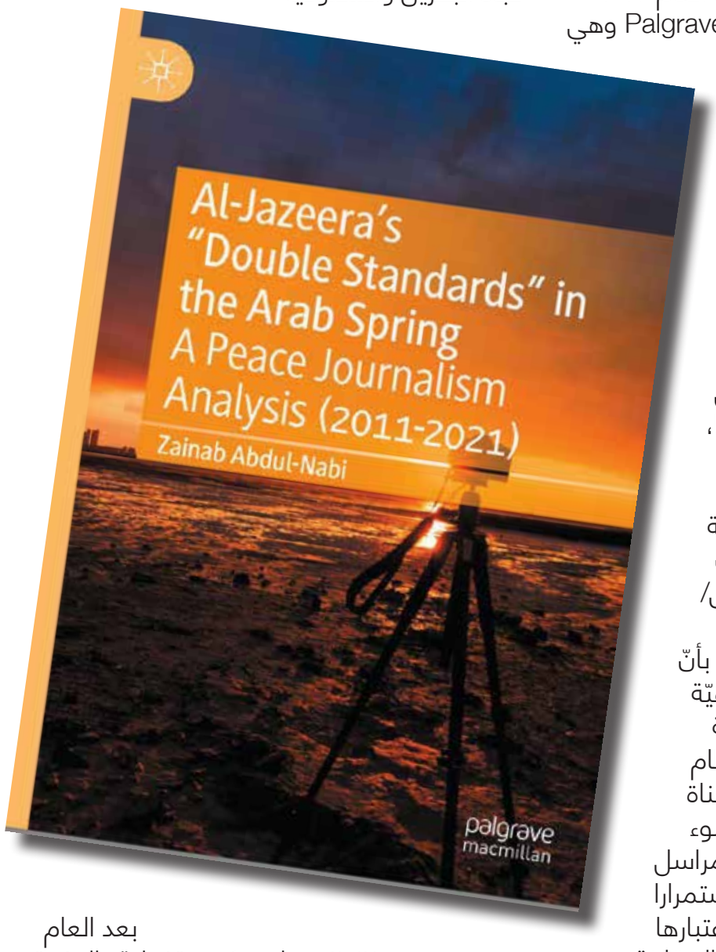
أكـد مديـر المكتـب السّياسـي لائتـلاف 14 فبرايـر في بيـروت، الدّكتـور إبراهيـم العـرادي، بـأنّ الكيـانَ الخليفـيّ في البحريـن لا يـزال يواصـل العمـل وفـق تقريـر «البنـدر» الـذي كشـف خطّـة الخليفييـن للقضـاء على الوجـود الشـيّعي في البـلاد، وأوضـح العـرادي في مقابلـة مـع قنـاة «اللؤلـؤة» بـأنّ فتْـح الجيـش الخليفـيّ لتطـوّع المدنييـن في «قـوّة الدّفـاع» إنّمـا يسـتقطب حصـرا الموالـين للنّظـام والمجنّسـين، وهـو اسـتمرار لمشـروع التّغييـر الدّيموغـرافي في البـلاد، مشـيرا إلـى أنّ المواطنيـن الأغلبيـة مـن الشّـيعة محرومـون مـن الانخـراط في المناصـب العليـا بالدّولـة، وخصوصـا في أجهـزة الجيـش والأمـن. ■

قناة «الجزيرة» والسّياسة الخارجيّة لقطر: ثورة البحرين.. ضحية المعايير المزدوجة

هذه الدّراسة هي رسالة دكتوراه للباحثة والأكاديميّة البحرينيّة زينب عبد النبي، قُدّمت إلى جامعة سيدني في أستراليا، وصدرت العام ٢٠٢٢ في طبعتها الأولى عن Palgrave Macmillan وهي دار نشر أكاديميّة مقرّها لندن، تتولى نشْر الأبحاث الحائزة على جوائز لإسهامها في إحداث تغيير في العالم عبر العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.

تختصّ هذه الدّراسة بتحليل التّغطية الإعلاميّة لقناة «الجزيرة» القطريّة، و«المعايير المزدوجة» التي وقعت فيها خلال معالجتها لحالتين، الأوّلى ثورة البحرين في العام ٢٠١١، والأحداث التي جرت قبل الأزمة الخليجيّة (٢٠١٤-٢٠٢١م) وبعدها، والحالة الأخرى الأزمة السّوريّة خلال الأحداث التي جرت في العام ٢٠١٣م، وبما يعكس طبيعة السّياسة القطريّة على قناة «الجزيرة». بعد دخول قوّات درع الجزيرة لقمع ثورة البحرين (مارس/ آذار ٢٠١١)، ورغم سلميّتها ومطالبها السّياسيّة؛ إلا أن مسؤولا قطريّا أكّد بأنّ دخول هذه القوات يتماشى مع اتفاقيّة الدّفاع المشترك، وأقرّ إسهام الدّوحة في هذه القوّة بغرض «استعادة النّظام والأمن». بسبب هذه الخلفيّة، فإنّ قناة الجزيرة (الناطقة بالعربيّة) لم تلق الضّوء على أحداث دوّار اللؤلؤة، رغم وجود مراسل لها داخل البحرين آنذاك. جرى ذلك استمرارا لتأطير القناة القطريّة ثورة البحرين باعتبارها «أحداثا روتينيّة»، أو «صراعا طائفيّا» بالمقارنة مع اعتبار ما حدث في ليبيا ومصر على أنه «ثورات».

ترصد الدّراسة الانقلاب الذي حصل في تغطية قناة «الجزيرة» بعد الأزمة الخليجيّة مع دولة قطر، حيث بدأت القناة تسلّط الضّوء على القمع في البحرين، وأضفت على الاحتجاجات – لأوّل مرة منذ عام ٢٠١١ – شرعية معينة بالنّظر إليّها على أنّها «مؤيدة للدّيمقراطية». تؤكد هذه الدّراسة أنّ هذا التّحوّل كان تماشيا مع تحوّل سياسة قطر الخارجيّة تجاه البحرين والسعوديّة



بعد العام ٢٠١٧م. على عكس تغطية «الجزيرة» غير الإيجابيّة لثورة البحرين في الأيام الأولى؛ فإنّ تغطيتها لحادث الأسلحة الكيمياوية في دمشق تبنّت كلّيةً رواية المعارضة، وكانت تصف مصادرها بأنها «سريّة»، وأظهر مراسلوها موقفا مؤيّدا للتدخّل العسكري في سوريا. أكّد ذلك أنّ سياسة قطر الخارجية شكّلت تقاريرَ القناة ومضمونها، بحسب ما جاء في الكتاب. ■

من فكر القادة

مبادئ العمل المعارض في خطاب آية الله الشّيخ عيسى قاسم

تنطلقُ القواعدُ المستخلَصة من خطاب آية الله الشّيخ عيسى قاسم (حفظه الله تعالى) حول العمل السّياسي المعارض؛ من مبنى أساسيّ، وهو «الإيمان»، بما هو جامعٌ للخير الواسع والرّحمة المفتوحة لكلّ البشر. تتولّد من هذا المبنى قاعدةُ «الانتصار على الأنا»، أي الأنا الشّخصيّة والحزبيّة، وهذا يتثبّت بالسّعي لترسيخ قاعدةِ «التوحُّد والوحدة». ولضمان جديّة السّعي الوحدويّ فلا بدّ من قاعدةِ «الإصلاح الشّامل والمتكامل»، في كلّ جهاتِ المعارضة، استنادا على قاعدةِ «الثّبات والاستمرار» المتلازمِة مع قاعدة «المراجعة الذّاتيّة والنّقد البنّاء». ■



مزاحم الشتر: شهيد البحرين في صفوف مقاومة العدو الصّهيونيّ

بتاريخ 21 يونيو/ حزيران من العام 1982 استُشهد المقاوم البحرينيّ مزاحم عبد الحميد محمد صالح الشتر أثناء مشاركته في التّصدي للغزو الصّهيونيّ لجنوب لبنان. التحقَ الشّهيدُ بالمقاومة الفلسطينيّة في وقتٍ مبكّر، وتلقّى تدريبات في أحد معسكرات حركة (فتح) في الجنوب. ومع مطلع الغزو الصّهيونيّ؛ كان الشّهيد يتصدّى للعدوان في قطاع النبطية بجنوب لبنان، في قرية كفر تبنيت. يقول رفاق الشّهيد بأنه «قاتلَ قتال الأبطال، ودمّر عددا من الدّبابات وناقلات لجنود الاحتلال» حتى استُشهد.

وُلد الشّهيد في العاصمة المنامة عام 1955م. وقد أكمل دراسته الثّانويّة في مدرسة المنامة الثّانويّة. وهو من أبناء الحيّ المعروف باسم «فريق الحطب»، الذي يُعدّ مثالا على التّعايش بين أبناء الطّائفتين الكريمتين السّنيّة والشّيعيّة. كان محاطا بروح وطنيّة وثوريّة منذ البدايات. التحقَ أثناء دراسته الابتدائيّة والثانويّة بكشّافة البحرين. بعد أن أكملَ دراسته الثّانويّة؛ سارعَ إلى الالتحاق بصفوف الفدائيين في المقاومة الفلسطينيّة، حيث ارتبط في العام 1978 بحركة التحرّر الوطني الفلسطيني (فتح)، وشاركَ في مقاومة الاجتياح الصّهيونيّ الأول للبنان في ذلك العام. في ذلك الوقت، التحقَ بقوّة دفاع البحرين، بهدف توسيع تدريباته. ولهذا السّبب، التحقَ بجيش أمارة الشّارقة في الإمارات العربيّة المتّحدة، واستقرّ هناك حتّى بدأ العدوان الصّهيوني الثّاني على لبنان، فغادرها إلى هناك للانخراط الأوسع في صفوف المقاومة.



من قطاع النبطيّة في جنوب لبنان؛ استبسل الشتر مع رفاقه المجاهدين في مقاومة الجيش الغازي، إلى أن استُشهد مقاوما في أرض المعركة. وقد دُفن عند بوابة الجبهة التي صمدَ فيها في النبطيّة، حيث استُشهد ممتشقا سلاح العزّ (آر بي جي). رفض النّظام في البحرين استقبال جثمان الشّهيد، ولم يُعلن عن استشهاده إلا متأخّرا بعد أن أطلق سلطان القاسمي اسم الشّهيد الحركي (صالح)، على أحد شوارع الشّارقة، لكن القاسمي تعرّض لضغوط من النّظام في البحرين وأجبرته على العدول عن هذا القرار. حتى هذا اليوم، لا يزال الشّهيد مزاحم محروما من أن يُدفَن في مسقط رأسه في البحرين. ■

«استملاك عاشوراء البحرين»: مشروع الهيمنة الرّسميّة على الموسم

استكملَ نظامُ البحرين تنفيذ أدواته في سياسةِ «استملاك عاشوراء» بهدف إخراج المعارضة وعلماء الدّين غير الحكوميين من دائرة التّأثير الفاعل في إدارة أهمّ موسم دينيّ لشيعة البحرين. لا يعني ذلك أنّه نجحَ في السّيطرة المطلقة على الموسم، ولكن المقصود أنّه أبرزَ معالم خطّته المعتمدة - منذ قرابة العقدين على الأقل - في هدْم التّكوين الهويّاتيّ والدّيموغرافيّ لشعب البحرين، بما يحقّقُ مبتغاه في إنزالِ «إبادةٍ ثقافيّة» كاملة على هذا الشّعب.

نستعرضُ فيما يلي، وباختصار، التّكتيكات الخمسة التي اعتمدها النّظامُ في إجراءِ هذا المشروع، آملين أن يدفع ذلك لجهودٍ أكبر في حمايةِ عاشوراء - وعموم الحقل الدّيني- من تدخّلات النّظام وتحريفاته:

1. فرْض رؤية «محدّدة» - وبخطابٍ «مبرمج» - على موسم عاشوراء تتوافق مع السّياسة الرسميّة وأهدافها. أسّس وزير الدّاخليّة راشد الخليفة هذه الرّؤية في مناسباتٍ عدة، انطلاقا من اجتماع اعتاد عليه بداية الموسم مع مسؤولي المآتم في البلاد. تتألف الرّؤية الرّسميّة من اعتبار عاشوراء «موسما روحانيّا»، يُمنَع رفْع الشّعارات السّياسيّة خلاله، مع تضمين الموسم محاولات لتعزيز ما يُسمّى «الانتماء الوطني»، الذي يعني ترسيخ الولاء للنّظام، وتجريم أيّ خطاب أو حراك خارج ذلك، واتّهام أصحابه بالإرهاب أو الطّائفيّة أو الانتماء للخارج.
2. إسناد إدارة الموسم العاشورائي إلى المؤسّسات الدّينيّة الرّسميّة أو الخاضعة للحكومة، وحصْر رعاية مظاهره وبرامجه بهذه المؤسّسات، مع توفير الاحتياجات لها. يتمّ ذلك جنبا إلى جنب الزّيارات الرّسميّة الميدانيّة في ساحات الإحياء العاشورائي. يبرز في هذا المجال رئيس الأوقاف الجعفريّة، ومحافظ المحافظة الشّمالية وآخرون، مع تولّي الأجهزة الأمنيّة الإجراءات التّنظيميّة، وكذلك تدشين خيم لها في بعض أيام الإحياء.
3. التّناغم بين الخطاب الرّسمي والبرامج الرّسميّة التي يُزْعَم أنّها تحافظ على إقامة شعائر عاشوراء، بما يوحي أن هناك منظومة «مشتركة» و«موحّدة» من الخطاب والممارسة داخل المؤسّسة الحاكمة لتأميم الشّعائر وقولبة الموسم العاشورائي، ليكون الموسم شأنا رسميّا كاملا. لا يقتصر ذلك فقط على «اختطاف الموسم»، ولكن أيضا الهيمنة عليه، وتحقيق «الغاية المركّبة» التي تتضمّن إظهار السّلطات على أنّها الرّاعي «الحقيقي» للموسم، والبرهنة على ذلك بتقديم مساعدات إنسانيّة وخدماتية للمآتم والمواكب وجمهور المعزّين.
4. إتّباع سياسة أمنيّة للاستحواذ العنيف على موسم عاشوراء، لمنع الإحياءات والمظاهر التي لا تنسجم مع رؤية السّلطة وخطابها. ومع الوقت، «تعايَش» النظامُ مع هذه السّياسة، وجَعَلها واقعا «معهودا» و«متوقعا» وبالتّالي «طبيعيّا». تمثّلَ ذلك مثلا في نزْع السّواد واليافطات العاشورائيّة في المناطق، وحملة الاستدعاءات والتّوقيفات والتّحقيق الأمنيّ التي تطال كلّ مكوّنات الإحياء العاشورائي (خطباء، مسؤولي مآتم، روادي..)، بغية «الإشعار العملي» بعدم «تهاون» السّلطات في فرْض رؤيتها حول الموسم، وإثبات «جديّة» التّهديدات التي تطلقها السّلطاتُ الأمنيّة مع بداية كلّ موسم.
5. ترويج السّلطة، في نهاية الموسم، لنجاحها في إدارة عاشوراء، وخاصّة في المنامة، مع الحرص غالبا على ظهور الطّاغية حمد بخطاب متلفز بهذه المناسبة، للقوْل إن الإحياء تمّ وفق الرّؤية الرّسميّة، أي عزْل الموسم عن التسييس، إلى جانب تشبيك المآتم والفعاليات المصاحبة لعاشوراء؛ بالمؤسسة الرّسميّة والأمنيّة، ما يحقّق غايات السّلطة في الدّعاية لمشروعها التّرويجي حول التّسامح والتعددية الدّينيّة، ومن جهةٍ أخرى كسْر العلائق بين المعارضة والإحياء العاشورائي، وبالتّالي التّمهيد أكثر للاحتواء الرّمزي والمادي لعاشوراء، وبمستوياتٍ عميقةٍ وبعيدة المدى. ■

(هيئة تحرير «14 فبراير»)



• من تظاهرات البحرين دعما لمقاومة غزّة 2024

14f2011.com
14fef_bahrain
@COALITION14

فبراير 14

صمود مقاومة
تحالف شباب ثورة 14 فبراير
المجلس السياسي